*خطوات التقويم الجيد*

*بحث في القياس والتقويم التربوي*

*إعداد/ أيمن محمد أبوبكر*

*قسم التربية*

*كلية التربية– جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*ayman.abobakr@mediu.ws*

*خلاصة*—هذا البحث يبحث في خطوات التقويم الجيد.

*الكلمات المفتاحية: التقويم، النتائج، الخطوات، البيانات*.

# ***المقدمة***

معرفة أسس خطوات التقويم الجيد، إن التقويم لازم لترشيد اتخاذ القرارات التي تتناول النظام التعليمي بأثره، أو كافة جوانبه، سواء من حيث تحديد السلم التعليمي، أو خطة الدراسة، أو المجالات، أو المستويات الخاصة بالدراسة، كما أنه يعين على حسن توزيع الإمكانات التعليمية، سواء كانت وسائل تعليمية، سواء كانت مدرسين، سواء كانت جوانب مادية، بذلك يتضح لنا أن للتقويم وظائف مهمة في حياتنا في الجوانب الإدارية.

1. *المقالة*

نجد أن عمليات التقويم تمر بعدد من الخطوات، تلك الخطوات متتابعة، ومنسقة، ومتسقة فيما بينها، كل خطوة تكمل الأخرى، وكل خطوة تحدد الأهداف المرجوة من وراء التقويم. ومن خلال تلك الخطوات نتعرف على المجالات التي يراد تقويمها، والمشكلات المراد حلها. ومن خلال تلك الخطوات يتم التعديل والتحسين في ضوئها.

أولًا: تحديد الأهداف:

حتى يمكن إصدار أحكام صحيحة على العمل التربوي المراد تقويمه يجب:

1-تحديد الأهداف لتحقيق هذا العمل التربوي: أو البرنامج المقدم لدى المتعلمين، يجب أن نضع التقويم في ضوء تلك الأهداف.

2-صياغة الأهداف: ويتم صياغة الأهداف من خلال تحليل محتوى البرنامج الذي سوف يدرس، وصياغة الأهداف منه، وفي ضوء تلك الأهداف تتم عملية التقويم.

ثانيًًّا: تحديد المجالات التي يراد تقويمها، والمشكلات التي يراد حلها:

نحدد المشكلة، ونحدد مجال عملها؛ فالمنهج مكوناته متنوعة، والمعلم أيضًا، والقضايا المرتبطة بالمجتمع، وكذلك التلميذ، ومراحل النمو، تلك كلها مجالات متنوعة ومتعددة، وإدارة المدرسة أيضًا مجال آخر، توفير الإمكانيات، طريقة التدريس، كلها مجالات تتنوع وتخلف فيما بينها، ولكن تشترك جميعًا في تأثيرها في تحقيق التحصيل لدى المتعلم. وبالتالي يجب تحديد المجال، والمشكلة التي نعاني منها؛ حتى يتم التقويم بطريقة سليمة.

ثالثًا: الاستعداد للتقويم:

ما المقصود بالاستعداد؟ أيقصد بالإعداد المسبق الجيد لعملية التقويم مجموعة من العمليات نقوم بها؛ حتى يتم عملية التقويم. عند تعريف التقويم قلت: هو مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يتم في ضوئها تحديد نقاط القوة ونقاط الضعف؛ لتحسين الضعف، وعلاجه، وتعزيز القوة.

فهنا يجب أن نستعين بعدد من الوسائل، تلك الوسائل محددة نستخدمها لعملية التقويم، وتلك الوسائل تختلف حسب المجال الذي سيتم تقويمه، من مجال لآخر سوف تختلف الوسيلة التي سوف نستعين بها للتقويم.

كذلك أيضًا ليس وسائل وأدوات فقط، بل نحن بحاجة إلى قوة بشرية مدربة لازمة للقيام بالتقويم، وبخاصة عندما يتطلب ذلك مهارات، مثل: ملاحظة أداء المتعلم للقراءة، مطلوب منها مهارات معينة: إعداد بطاقة ملاحظة، والملاحظة المقننة، والفصل مثلًا لأداء المتعلم، هذا مثال.

فالمطلوب منا خطوات معينة نقوم بها حتى يتم الملاحظة السليمة لأداء المتعلم، مطلوب شخص قادر على الملاحظة، وتنفيذ الملاحظة بصورة جيدة، مطلوب أيضًا قوائم للمراجعة، مطلوب بعض المقابلات، لكل تلك الأشياء أمور نطلبها أثناء عملية التقويم، وبالتالي يحب أن نوفر الأدوات، والوسائل، والأشخاص التي سوف نستعين بها، إذًا مطلوب منا استعداد جيد للتقويم؛ لأن الإساءة في استخدام تلك الوسائل قد يؤثر تأثيرًا مباشرًا على نتائج التقويم؛ ويصبح التقويم تقويمًا غير جيد.

رابعًا: هو التنفيذ: ذلك التنفيذ يتطلب منا الاتصال اتصالًا وثيقًا بالجهات المختصة، والمسئولة، ويجب أن تتفهم تلك الجهات عملية التقويم التي سوف نقوم بها، وأهداف ذلك التقويم، والمتطلبات التي سوف نحتاج إليها أثناء عملية التقويم؛ حتى يتم التنفيذ على أفضل وجه.

عملية التقويم أوصلتنا إلى خطوة جديدة مرتبطة بنتائج ذلك التقويم، توصلنا إلى عدد من النتائج من التقويم، تلك النتائج المطلوب: تحليل البيانات، واستخلاص النتائج، البيانات التي خرجت إلينا سوف يتم تحليلها بأساليب محددة، ورصد البيانات بأسلوب علمي إحصائي، يساعد على تحليلها، واستخلاص تلك النتائج؛ ولذلك اسم المادة عندنا: القياس، والتقويم، والإحصاء.

الإحصاء: هو أساليب نستخدمها لاستخراج النتائج الخاصة بعملية التقويم أو القياس؛ ولذلك نجد الثلاث فروع مرتبطين فيما بينهم، والقياس والتقويم مرتبط بالإحصاء.

خامسًا: تحليل البيانات واستخلاص النتائج: هذه هي الخطوة رقم خمسة من خطوات التقويم، نقول: حين يتم تجميع البيانات عن المشكلات أو المجالات التي قمنا بتقويمها، الخطوة التي تلي ذلك رصد البيانات، واستخدام أساليب علمية تساعدنا على تحليل تلك البيانات.

هل الهدف من التقويم فقط استخلاص النتائج؟ بالطبع لا، الهدف من التقويم: استخلاص النتائج، ولكن أيضًا التعديل، والتحسين في ضوء تلك النتائج.

سادسًا: عملية التعديل وفق نتائج المنهج: فلا تنتهي عملية التقويم بمجرد جمع البيانات، أو استخلاص النتائج، وإصدار الأحكام، ولكن نبدأ بعملية جديدة؛ ذلك لتقديم مقترحات مناسبة.

إذًا تحليل البيانات واستخلاص النتائج ما هي إلا مرحلة تمهيد وتهيئة لمرحلة أخرى، وهي تقديم مقترحات مناسبة للوصول إلى الأهداف. إذًا، إذا لم تتحقق النتائج المرغوبة نبدأ نضع اقتراحات جديدة لتحقيق الأهداف المرتبطة بالبرامج على أكمل وجه.

بذلك يتضح لنا أن للتقويم وظائف جيدة، فالتقويم له دور في الجانب الإداري، وأيضًا له دور في توعية الجماهير، وأيضا له دور في ارتفاع مستوى التعليم، فالتقويم ضروري بالنسبة للطلاب حتى يقبلوا بالمدارس، وتحديد الوضع فيها، كما أنه لازم لعمليات الترقي من مرحلة إلى أخرى، ومن مرحلة إلى مرحلة جديدة، يعني تم اجتياز صف دراسي حتى ينتقل الطالب إلى صف آخر يجب أن تتم عملية التقويم للطالب، هل تحققت الأهداف المنشودة لدى الطالب في ذلك الصف؟ إذا تحققت من خلال عملية التقويم يتم انتقال ذلك الطالب من الصف الأول إلى الصف الثاني مثلًا، فإذا لم تتحقق يستمر في الصف الأول أو الثاني حتى تتحقق الأهداف لديه حتى يتمكن من الانتقال إلى برنامج آخر، أو مرحلة، أو صف تالي.

إن التقويم لازم لترشيد اتخاذ القرارات التي تتناول النظام التعليمي بأثره، أو كافة جوانبه، سواء من حيث تحديد السلم التعليمي، أو خطة الدراسة، أو المجالات، أو المستويات الخاصة بالدراسة، كما أنه يعين على حسن توزيع الإمكانات التعليمية، سواء كانت وسائل تعليمية، سواء كانت مدرسين، سواء كانت جوانب مادية، بذلك يتضح لنا أن للتقويم وظائف مهمة في حياتنا في الجوانب الإدارية.

التقويم يساعد على توعية الجماهير بأهمية التربية، والمشاركة في حل المشكلات، كيف ذلك؟

عندما يتم إعلان نتائج التقويم نجد أن الجماهير تقبل على المدارس التي بها مستوى تقويم عالٍ للطلاب، فليس الهدف من الإعلان عن نتائج التقويم مجرد أن نقول أرقامًا، لا، بل نتائج التقويم تشير إلى العوامل التي أثرت في سير العملية التعليمية داخل المدارس، سواء كانت من حيث الإمكانات البشرية، والمادية، وبذلك يستطيع المجتمع المحيط بتلك المدرسة، أو البيئة المحيطة بتلك المدرسة أن يحدد المستوى المطلوب لحسن سير التعليم، هل المستوى جيد، هل المستوى منخفض، أو المدرسة فيها مشكلة، أو المدرسة لا يوجد فيها مشكلة؟ هل الناس تقبل بالطلبة للمدارس، أو المنطقة هذه؟

ومستوى التقويم ليس الهدف منه تحديد درجات، أو نسب فقط لا غير، إنما هو يشير إلى إمكانات أخرى متنوعة، يشير إلى طبيعة المناهج التي قدمت، يشير إلى مستوى المعلمين، يشير إلى قدرة المعلم على تنفيذ الدرس، يشير إلى طرائق التدريس، يشير إلى الوسائل التعليمية التي تم استخدمها، يشير إلى الإمكانيات المادية المتوفرة، من حيث مبنى، من حيث معامل، من حيث مرافق.

إذًا درجة التقويم أو النتائج ليس الهدف منها الرقم، ولكن تشير إلى أمور أخرى مختلفة تنمي الوعي بالبيئة المحيطة، وبتلك المؤسسة التعليمية.

# المراجع والمصادر

1. اللقاني، اللقاني احمد حسين (المناهج بين النظرية والتطبيق)، عالم الكتب، القاهرة، 1981م
2. محمد حسين، آل ياسين. محمد حسين (مبادئ في طرق التدريس العامة)، بيروت، الطبعة الرابعة، 1991م
3. القصيري، القصيري. موفق عبد الله (الدليل العملي في تعليم اللغة العربية وآدابها)، ماليزيا، دار التجديد، 2006م
4. حسيني، حسيني. محمد سمير (التربية أصول وأساسيات)، القاهرة، مطبعة سعيد، 1978م
5. حامد، منصور أحمد حامد (تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير والابتكار)، الكويت، دار السلاسل، 1986م